



كانت تماف ايريني تنتقل يوميا بالسيارة سواء بالروح أو بالجسد لمساعدة الكثيرين و لم يقتصر ذلك على بناتها الراهبات فقط بل شمل كل أبنائها داخل مصر وخارجها . وهذه مقتطفات من كتاب الدير.

بعد أن تولت تماف ايريني رئاسة الدير اعتادت ان تذهب كل أربعاء مع احدي الراهبات لحضور القداس الإلهي في كنيسة السيدة العذراء المعروفة بقصرية الرياحان بمصر القديمة. وكانت تقضي بقية اليوم في دير الشهيد العظيم مارجرس المجاور للكنيسة حيث كانت تتابع دراسة الألحان مع أمنا كيريا اسكندر، رئيسة الدير في ذلك الوقت. وكانت دراسة الألحان تتم تحت اشراف المعلم تادرس سعد.

وذات ليلة اشتدت ألأم قرحة المعدة على أمنا ايريني التي كانت تعاني منها في ذلك الوقت، وبالتالي لم تستطع ان تذهب للصلاة في كنيسة العذراء قصرية الرياحان في صباح يوم الاربعاء كالمعتاد...

وفي يوم الاربعاء الساعة العاشرة والنصف صباحاً وجدت امنا البوابة الشماس الأستاذ المستشار أنطون اسطفان باسيلي يطرق علي باب الدير ولما فتحت سألتها وقال : «فين أمنا إيريني؟!»

فردت عليه وقالت: "هي النهاردة كانت تعبانة طول الليل ومخرجتش من قلايتها؟"

أجاب الأستاذ المستشار أنطون متعجباً:

"ازاي؟!.... تماف في قلايتها ومراحتش للكنيسة النهارده؟! ده أنا شفتها بنفسي في الكنيسة في مكانها المعتاد جنب الهيكل، وطلبت لها سجادة صغيرة من عم دياب غبور علشان تحطها تحت رجلها لأني لاحظت أنها كانت بتعمل مطانيات كثيرة أثناء القداس.... وقد ناولها أبونا متياس السرياني (نيافة الأنبا رويس الأسقف العام المنتيح) من الأسرار المقدسة... وبعد نهاية القداس سأل عنها وهو بيوزع البركة لأن عدد الحاضرين كان قليل... فبحثنا عنها في الكنيسة كلها وملقيناهاش... فتوجهت إلى دير الشهيد مارجرس وسألت عليها،

فقالولي انها مجاتش النهارده.... فأنا جيت دلوقتي أسأل عنها وعايز أقابلها"

فذهبت الأم البوابة إلى قلاية أمنا ايريني، وفوجئت بأنها بملابس الخروج فاستغربت وقالت لها أن الشمس أنطون باسيلي بيسأل عليكي فردت أمنا ايريني وقالت "هأنزل له حالاً" وسألته الأم البوابة: "هل اللي قاله صحيح يا تماف؟... فسألته: "هو قال ايه؟... " فأخبرتها الأم البوابة بما قاله...

فقالت أمنا ايريني: "هو كان لازم يفضحني؟..."

تعجبت الأم البوابة وقالت لها: "خرجتي ازاي يا تماف وأنا معايا مفتاح البوابة؟!...."

نزلت أمنا ايريني وقابلت الشمس وأمام تعجبه قالت له:

"يا أستاذ أنطون هاقولك الحكاية، بس توعدني ما تقولش لحد... أنا كنت تعبانة جداً، فقممت أصلي وسجدت في ركن الصلاة، وكنت باقول يارب أنا كان نفسي أروح القديس... فلقيت نفسي في الكنيسة وحضرت القديس وابتناولت من الأسرار المقدسة وبعد ما أبونا رش المية لقيت نفسي في قلايتي تاني.."

فرد عليها الأستاذ أنطون وقال:

"أنا مش هأقدر ماقولش لحد يا تماف لأن أبونا في انتظاري هو وعم زي غبور القرابني وراهبات دير الشهيد مارجرجس لأنهم عرفوا الموضوع ومنتظرين ردي عليهم.."

المستشار أنطون اسطفان باسيلي تنيح في ١٩٩٠/٢/٢٠م



كذلك أخبرتنا الأم الراهبة المسئولة عن ديرنا بكرير عن موقف مشابه تكرر أكثر من مرة مع القمص الموقر بيشوي بطرس كاهن كنيسة الشهيد العظيم مارميينا بكينج مريوط. وتحكي لنا أمنا عن ما حدث معه في المرة الأولى:

"بعد انتهاء أبونا بيشوي من اقامة القديس الإلهي بكنيسة السيدة العذراء بالدير في كرير، اتجه الي المضيقة لتناول طعام الإفطار، وبعد أن انتظر فترة، سأل عن سبب تأخر تماف ايريني عن الحضور والجلوس معه، فاستغربت المسئولة وقالت له دي تماف ايريني في القاهرة ومجاتش لفترة طويلة إلى الدير بكرير بسبب مرضها... فتعجب أبونا جداً وقال في ذهول:

"لما أنا النهاردة ناولتها الجسد والدم!! وبعد صرف ملاك الذبيحة أخذت مني قربانة بركة...!!"

فأكدت له الأم المسئولة ان تماف ايريني في القاهرة، فقال:

"الحقيقة أنا كان صعبان عليا من أمنا ايريني، وبأتعجب ليه مش عاوزة تقعد معايا النهاردة بعد القديس كالمعتاد... لكن كده يا أمنا أنا عرفت سر الله في قديسيه.."

وبعد ظهر نفس اليوم قامت الأم المسئولة بكريير بالاتصال تليفونياً بتماف للاطمئنان على صحتها، وسألتهما عن ما قاله أبونا بيشوي فضحكت وبعد تكرار السؤال أكدت أنها كانت حاضرة القداس في كرير واطمأنت على جميع الراهبات.

وقد تكرر هذا الموقف بالقاهرة عدة مرات في اثناء تعبها الشديد وعدم مقدرتها على النزول إلى الكنيسة... فكان الآباء الذين يخدمون القداس يرون تماف في الكنيسة ويناولونها من الأسرار المقدسة... وكانوا يصرحون بهذا للأمهات، وعندما سألها، كانت تجيب باتضاع شديد: " هو أبونا قال لكم كده... يبقى كده..."



تحكي احدى الراهبات:

"أثناء سفر أمانا إلى أمريكا في ١٩٩٩م في احدى رحلاتها العلاجية كنت أقضي فترة في ديرنا بالقناطر، وذات يوم بعد أن أخذت حقنة أنسولين - لأني مريضة بالسكر - خرجت من قلايتي بالدور الثالث وأخذت الأسانسير للنزول إلى المائدة، وفجأة انقطع التيار الكهربائي وتوقف الأسانسير بين دورين وكان لا يمكن فتح الباب فأخذت أخبط على حوائط الأسانسير من الداخل حتى يسمعي أحد، لكن دون جدوى..."

ومن المعروف في القناطر انه عند انقطاع التيار الكهربائي لا يعود مرة ثانية إلا بعد وقت طويل قد يصل أحياناً إلى نصف يوم أو أكثر... وفجأة شعرت بهبوط شديد ورعشة في كل جسمي وعرق غزير كبداية كومة سكر واطي وذلك بسبب حقنة الأنسولين... وفي الحقيقة من كثرة تعبتي، شعرت اني هاموت بالتأكيد فقدمت توبتي وقعدت أصلي وأبكي وقلت في داخلي : «كده برده ياتماف دانتي بتحسي بالناس كلها وانت مش حاسة بيا. أنا هاموت في الاسانسير»

وفي لحظتها لقيت حد يفتح الباب ولكن بما ان الاسانسير كان معلق بين دورين والمسافة كبيرة بينهم قلت: «خلاص هأنط ولو اتكسرت أحسن من المشكلة اللي أنا فيها.» وأول ما جيت انط لقيت حد بيمسكني ويسندني لغاية ما وصلت بالراحة للدور التحتاني ووصلت لأخواتي في المطبخ وانا منهارة فأسعفوني بسرعة وحكيت لهم عن اللي حصل معايا واستغربوا جدا ازاى يفتح باب الاسانسير المصوجر وكانت لسه الكهرباء مقطوعة والاسانسير لسه معلق وبابه مقفول.

تاني يوم في الظهر اتصلت بينا أمانا ايريني من أمريكا لتطمئن علي اخبارنا وسألته علي الجميع واحدة واحدة وكانت في مثل هذه المكالمات فيها السبيكر مفتوح ليسمع الجميع في نفس الوقت. وفي نهاية المكالمة قالت تماف : «فين أمانا فلانة، عاوزة أسمع صوتها .. هي عامله ايه دلوقتي؟ هي لسه عايشة؟»

فأجبت :«أنا عايشة بصلواتك ياتماف.»

فقلت لي: «أنت احسن من امبارح؟»

فقلت لها : «هو أنت حسيتي بيا؟»

فقلت لي: " ماتعمليش كده تاني، ياما تخلي أكل عندك في القلاية، او تاخدي حقنة الأنسولين معاكي وتاخذها لما تنزلي..."

شكرت ربنا على محبته وحنانه وتعجبت على مواهبه الفيضة التي تفوق العقل والإدراك، فيسمح لأمننا بأن نشعر بنا وترعانا رغم بعد المسافات، عيناها دائماً علينا.



تحكي احدى الراهبات بالدير:

"في نهاية السنة الأولى بعد التحاقى بالحياة الديرية سافرت إلى ديرنا بكرير لقضاء فترة خلوة تقترب من شهرين وكان ذلك في عام ١٩٨٩م، وذات يوم اتفقت معي أمنا (س) المسئولة عن كلاب الحراسة على القيام بمساعدتها في حوش الكلاب بعد الساعة التاسعة مساءً، بعد انتهاء العمل في مساء ذلك اليوم....

وبالفعل رجعت ولكني لم أجد أمنا (س) في قلايتها وكانت الساعة حوالي العاشرة مساءً، فخرجت على الفور واتجهت أولاً إلى الكنيسة لأصلي واخذ بركة الشهيد قبل الذهاب إلى حوش الكلاب.

وبعد ما خرجت من الكنيسة، فوجئت بأن الكلاب انفلتت وانطلقت ناحيتي وكان المنظر مرعب، فسادني الخوف وحاولت الجري بسرعة في اتجاه مبنى القلاي وأنا أنادي على اخواتي علشان يفتحوا لي الباب، لكن محدش سمعني... وفي ثانية لقيت الكلاب كلها بتتهجم عليا:

اللي ماسك في طرف الجلابية... واللي راسه واصله لغاية كتفي... واللي راسه في وشي... وأنا هانتهي بينهم لا محالة... ولا أقدر أن أصف لكم حالي واضطراي... كلي خوف... ذهني توقف عن التفكير لدرجة أنه لم يخطر على بالي أن أرشم علامة الصليب أو أنادي على الست العدرا أو على أي قديس.... لم يكن في ذهني في ذلك الوقت أي شيء سوى النداء على اخواتي، ومن كثرة ما أصابني من الرعب شعرت بأن دمي نشف وقلبي هيتوقف...

وفجأة رأيت يدان منيرتان تحوطاني وشعاعاً ينبعث من أصابع كل يد.. في الحال وجدت أن كل الكلاب الذين كانوا حولي أو متعلقين بكتفي نزلوا ووقفوا نصف دائرة بعيداً عني... ورأيت اليدان والشعاع المنير يتحركون، وسمعت صوتاً يقول لي: "اتفضلي عدي".

كان الظلام حالكا، ونور اليدان مثل نور النيون ينزل منهما شعاع ذو خمس خطوط، وكان من الواضح جداً انها يد.... شعرت بسلام وابتعدت الكلاب عني، فحاولت أن أجمع قواي وأسعدت في اتجاه باب السكن الخاص بالراهبات.... وفتح الأمهات الراهبات الباب وأعطوني مياه مصلية... وقعدوا معايا لغاية لما حسوا أي بخير، وبعد كده دخلت كل واحدة قلايتها..

فلما رجعت أمنا (س) قالت لي: "اشكري ربنا أنت نجيتي بمعجزة، دي أخطر لحظة هي لحظة انطلاق الكلاب... اشكري ربنا انه نجاك وحافظ عليكى..". وعلمت منها انها قد أرسلت لي تعتذر عن الميعاد في ذلك اليوم مع احدى أخواتنا الراهبات (ص) لتخبرني بأنها أجلت الموضوع ده...". وبالفعل ظلت أمنا (ص) سهرانة في انتظاري ولكننا لم نتقابل لأنني خرجت من الشغل على الكنيسة علي طول ولم أذهب إلى قلايتي.

دخلت قلّايتي وأنا غير قادرة على فهم أو تصور ما حدث وما رأيته: إيه اللي حصل ده؟! إيه اليدان المنيرتان دول؟!... وبالتالى لم أذكر شيئاً لأحد عن هذا الأمر، لكنني كنت أشعر بسلام عجيب رغم اني كنت بارتجف من الخضة... المهم نمت ونسيت الموضوع وانتهت المدة التي قضيتها في كرير ورجعت إلى الدير بالقاهرة..

وعند تقابلي مع تماف في الجلسة الفردية، سألتني:

"عملتي إيه في كرير؟... فقلت لها: "نشكر الله اني رجعت بخير.."

فسألتني: "امبسطتي؟"

قلت لها: "الحمد لله..." فقالت لي: "فرحتي..."

قلت: "أيوه ياتماف، أنا كنت فرحانة جداً."

قالت لي: "وعملتني إيه مع الكلاب؟..."

قلت لها: "إيه ده ياتماف هو انت كنتي معايا..."

قالت: "أنا اللي كنت معاكي يابنتي.."

قلت لها: "وأنت حسيتي بي إزاي؟.. هو انت اللي كانت ايدك عاملة زي شعاع النور ومحوطاني؟!..."

قالت: "أيوه يابنتي.."

فقلت لها: "طيب وازاي حسيتي بي يا تماف؟!"

فقلت لي: "وأنا بأصلي، لقيت حاجة خطف قلبني وقالت لي أروح أشوفك في كرير... دول كانوا هياكلوكي يابنتي... أنا بعدتهم عنك بقوة ربنا... ودخلتك البيت ودي ارادة ربنا... وقعدت معاكي انت واخواتك لغاية لما اطمنت عليكي وبعدين سيبتك ومشيت... يابنتي لما تتخضي، ارشمي الصليب وقولي يا قديس أبو تربو "ابعد عني الكلاب."

في الحقيقة دا كان اختبار جديد عليا خالص... أنا لا أعرف حاجة عن السياحة، ولا عمري سمعت عن تماف حاجة زي كده... فنزل على صمت وأنا متعجبة في داخلي وأقول لنفسي: "بقى هو أنا استاهل علشان ربنا يخلي تماف تحس بي وتيجي لغاية عندي في كرير وتنقذني... والأغرب من كده إني ألقى تماف بتقول لي:

"لعلمك أنا أي واحدة مبتدئة بأبقى معاها خطوة خطوة في كرير علشان دي حياة جديدة بالنسبة لها، وبأبقى متابعاها لغاية لما ترجع بالسلامة لمصر..."

في الحقيقة أنا تعجبت جداً من الجملة دي، والكلام ده أثر في جداً... لأنني لا ناديت على الست العذرا ولا على الشهيد ولا على أي من القديسين وبرغم ذلك ربنا يحسس تماف بي ويجيبها لتنقذني... حقيقي محبة ربنا عجيبة...

القديس أبو تربو المعترف -اسم يوناني معناه الشافي- وعرف عنه أنه يشفي من يأتي إليه معوضا من كلب. وله صلاة في الكنيسة القبطية تعرف بأسمه.



سجل أحد الآباء الكهنة الرهبان مثلاً آخر لرعاية أمنا الفاتكة، فيقول:

"ذات يوم بعد أن أجريت لي جراحة القلب المفتوح في مستشفى كليفلاند، كنت أعاني من آلام شديدة... وانتابني نوبات متكررة من السعال وكان الألم في صدري لا يحتمل... وما أن تغفل عيناى قليلاً حتى استيقظ على سعال مؤلم جداً... وبينما أنا في هذا الحال من العناء والتعب ومستلقي على السرير في المستشفى غير قادر على الشعور بالراحة أو النوم، رأيت تماف إيريني تدخل وتجلس على طرف السرير، فقلت لها:

"معقولة يا تماف، بقى انتي تعبانة وجاية عندي لغاية هنا؟!"

فأجابت: "أنا جاية أطمئن عليك، عامل إيه يا أبونا دلوقتي؟" فقلت لها: "أنا كويس يا تماف..."

ومن شدة الألم كان يعتريني دوار شديد، ولا أقوى على فتح عيني... فكنت أقول لنفسي: "تماف جاية لغاية عندي وأنا أبقى نايم...!!!" فكنت أحاول جاهداً أن أجمع انتباهي بين الحين والآخر وأنظر تجاهها، فأجدها تقول لي: "أنا جاية يا أبونا أطمئن عليك..." اشتد السعال وتعبت جداً ولما تنبهت لنفسي جيداً، لم أجد أمنا ... وهنا جاءني مكالمة تليفونية من احدى بناني القريبات لي بالجسد للاطمئنان علي، وكانت تماف تتصل بها باستمرار تليفونياً للسؤال عني، فقلت لها: "لما تماف تتصل بيكي، قولي لها أبونا بيشكرك وبيقول لك كتر خيرك... ربنا يخليكي لنا.." فعلاً اتصلت هذه الاخت بتماف وبلغت الرسالة، فكان رد تماف عليها :

"قولي لأبونا تماف بتقول لك: "إن شاء الله تكون المخدة اللي جابوها لقدسك ريحتك.." وقد تعجبت من هذه العبارة... لأن هذا هو ما حدث بالفعل في ذلك الوقت، لأنه لما اشتد السعال، أحضروا لي مخدة على شكل قلب علشان أسند عليها صدري...



هذا ما سجله الأستاذ صدقي نظير، خادم بالدير:

"كان ينتابني ألم شديد في جنبي بين الحين والآخر، وقد احترت مع الطب والأطباء ولم أصل إلى تشخيص أو دواء شافي... وفي عام ٢٠٠٣م كنت أقوم ببعض الأعمال الكهربائية في الدير بكرير وعلمت بوجود تماف، فطلبت من أمنا البوابة أن أراها وأخذ بركة صلواتها... فقالت لي: "حاضر... لما تنزل تماف، هابعت لك..." وتوجهت إلى مكان العمل إلى حين أن تستدعيني أمنا البوابة... وعندما انتهيت من العمل وحن وقت انصرافي آخر اليوم، سألت البوابة :

"أنا مش هأشوف تماف؟..."

فاعترت وقالت: "سامحني أنا نسيته، تماف نزلت وطلعت ومش هتقدر تنزل تاني لأنها تعبانة."

انصرفت من الدير وأنا في حزن وضيق شديد طوال الطريق، وكنت أقول في نفسي : "ازاي أمنا تنزل وماشوفهاش؟" في نفس هذه الليلة نمت بعد عناء شديد، فحلمت بتماف عندي في البيت وبتقول لي: "إزايك يا صدقي؟... " قلت لها: "الله يسلمك يا أمنا..."

قالت: "إيه اللي بيوجعك؟..."

أجبتها: "جنبي..." فقالت لي: "طيب أنا هأصلي لك وأدهنك بالزيت..." وفعلاً صلت لي تماف، ودهنت جنبي بالزيت ومشيت...

استيقظت في اليوم التالي وكان يسودني فرح غير عادي... وتذكرت الحلم ولاحظت زوال الألم من جنبي تماماً... ذهبت إلى الدير وحكيت للأمهات إني غير قادر على إدراك ما حدث، ولكن كل ما أعلمه يقيناً أن جنبي شفي تماماً... وقد رتب لي ربنا فرصة أخرى أثناء وجود تماف في نفس هذه الفترة في كرير قبل عودتها إلى القاهرة، ووقفت في طابور من الناس لأخذ بركتها...

وعندما اقتربت منها، قالت لي: "ازاي جنبك دلوقتي؟..."

فعرفت أن الموضوع ماكانش حلم وان تماف فعلاً كانت عندي وصلت لي...



تقول الدكتورة إيريني باترا، طبيبة أطفال، وتقيم في المنيا:

"... التحقت بكلية طب القصر العيني في عام ١٩٨٦م وأقمت في بيت طالبات على اسم الشهيد أبو سيفين في المهندسين... وكان المشرف عليه هو نيافة الأنبا دوماديوس (مطران الجيزة) والمشرفة هي تاسوني ثيودورا -الله ينيح روحها- كانت تقول لنا : "الشهيد أبو سيفين سريع الندهة، اطلبوه في أي حاجة..." وكان في البيت صورة كبيرة له .. وكنت دائماً عند خروجي من البيت كل يوم اخذ بركة الشهيد وأطلب منه ما أريد... فمثلاً إذا كان عندي مادة صعبة، أجده يقف معي، وإذا دخلت امتحان شفوي وكان الدكتور الممتحن من الشخصيات الصعبة، كنت ألاحظ أنه يهديه عليا... في الحقيقة كان الشهيد أبو سيفين يعمل معي عجائب...

وأنا في البكالوريوس، عام ١٩٩٢م، تقدم لي شخص اسمه جورج وهو طبيب، وطلبني من والدي عن طريق بعض المعارف في المنيا، وكانت والدي تقيم هناك مع اخوتي.. ونظراً لأن والدي متوفي وأنا أكبر اخوتي، لم يكن هناك من يستطيع السؤال عنه، لذا كنت أنا ووالدي في حالة شديدة من القلق لأنه لا يمكن الموافقة على شخص لا أعرف عنه سوى اسمه ووظيفته، ولم يسبق لي حتى رؤيته من قبل....

وفي يوم ٩ مارس من عام ١٩٩٢، أي يوم عيد البابا كيرلس السادس، خرجت من القصر العيني وذهبت إلى كنيسة مارمينا بالزهراء.. وكان القداس قد انتهى لكن الكنيسة كانت مزدحمة جداً لوجود الكثير من الآباء الأساقفة والكهنة وأفواج من الشعب تردد التماجد... دخلت من باب الكنيسة من جهة الهيكل الجانبي ولم أنشغل بالزحام... ووقفت أمام الهيكل... وأمسكت الستر وأخذت أصلي وأبكي، وكنت أقول للبابا كيرلس:

"بابا مش موجود، وانت أبويا وأنا بألجأ لك وانت بتحل لي أي حاجة بسرعة... أنا مش هامشي من هنا بابا كيرلس غير لما ترد علي... أنا مش عارفة ازاي، لكن لازم ترد علي وتعرفني أوافق والا لأ... كنت أصلي وأنا مغمضة عيني، فحسيت بايد بتطبطب علنا.. وفتحت عيني ولقيت راهبة وشها جميل جداً جداً، وتبتسم ابتسامة هادئة جداً، وحضنتني بإيديها الاتنين... وقالت لي:

"انت ليه يابنتي مضطربة وبتعطي جامد كده؟"

فقلت لها: "أنا متقدم لي شخص ما أعرفش عنه حاجة خالص... وخايفة أوافق عليه..."

فقلت لي: "هو ده بس اللي مش مخليكي توافقي..."

قلت لها: "ايوه لأنني ما أعرفهوش... وأصل بابا متوفي وأنا ماليش حد يهتم بأمرى..."

فقلت لي: "يسوع أبوكي وماتخافيش، وربنا معاكي وهيبارك لك في كل حاجة... قابليه ولما هتقابليه، هتحسي انك مرتاحة معاه وهتحسي انك عارفاه من فترة طويلة جداً... وده الانسان اللي اختاره لك ربنا وهتكوني سعيدة معاه..."

كانت واقفة طوال الوقت تطمئني ورغم ازدحام الكنيسة، لم يأت أحد ليتكلم معاه... فكنت أتحدث معاه وحدي وعلى راحتني تماماً... الحقيقة أنا شعرت بسلام لأن وجهها هادي ووديع ومريح... وعندما انتهت من الحديث معي، استدارت بوجهها حتى تخرج من الكنيسة، وهنا رأيت جميع الحاضرين وقد تهللوا وتدافعوا ليسلموا عليها ويأخذوا بركتها... فاستغربت لأن هذه الراهبة ظلت واقفة تتحدث معي لأكثر من نصف ساعة ولم يرها أو يتقدم نحوها أحد!!

وجدت كل الناس يقولون: "أنا ايريني... أنا ايريني.."

فتعجبت جداً وسألت الناس: "مين دي؟!..."

فقالوا لي: "دي أنا ايريني رئيسة دير أبو سيفين، بقى معقولة مش عارفاها؟!"

قلت لهم: «لأ... هي كانت واقفة وبتكلم معايا وأنا ما أعرفهاش...»

فسألوني: "هي كانت بتكلمك؟" فقلت لهم: "أيوه..."

فسألوني: "كانت بتقول لك إيه؟؟" فحكيت لهم الحكاية، فقالوا لي: "واقفي على طول..." كان الازدحام شديد حولها، ووقفت تصلي

للناس وتسلم عليهم....

الحقيقة تركت كل الزحام ووقفت أمام الهيكل أشكر ربنا لأنه أرسل لي الرد... وقلت له: "خلاص لما اشتري الدبل بابا كيرلس، هاكتب عليها ٩ مارس." رغم إنني لم أكن قد قابلت جورج بعد.

وفي اليوم التالي مباشرة تقابلت معه... ومن أول مقابلة، أحسنا بنوع من الألفة كما لو كنا نعرف بعض من فترة طويلة، وحكيينا لبعض عن أشياء كثيرة عن حياتنا... وبالفعل استرحت له جداً كما أخبرني تماف.

ويقول زوجها الدكتور جورج :

"أنا كنت بأصلي وأقول لربنا ان اللي هأتقدم لها وأقول لها أي هاعيش مع والدي وتوافق، تكون دي العلامة الي انت هتعطيها لي من عندك ان كانت هي نصيبي..."

فلما تقابلت مع ايريني وقلت لها على هذا الشرط فوجئت أنها رحبت بارتياح شديد... فعرفت ان دي إرادة ربنا... لأنني ولد وحيد لأمي وربنا رزقها بي بعد ثلاث وعشرين سنة زواج..."

ويضيف الدكتور جورج :

«كان والدي غير أرثوذكسي وظهر له الشهيد مارجرجس في ميت دمسيس وقال له:
«زي السنة دي هتيجي وتعمد ولد.» ولما سأله والدي انت مين، قال له:
«أنا جرجس.» وفعلاً ده حصل ووالدي بعد كده اتعمد وبقي أرثوذكسي.

وهنا تقول إيريني :

"أنا كنت طول عمري نفسي أترهب، لكن لقيت نفسي بأحب الخدمة في المجتمع... فطلبت من ربنا أن أتزوج شخصاً أنجب منه أولاد واخذ بركة خدمتهم، أو أن أعيش مع والدته واخذ بركة خدمتها... فلما عرض جورج الموضوع عليا، كان يتفق مع كل ما كنت أحلم به... وتم الزواج في ١٩٩٣/٨/٢٦م... وفعلاً عشنا مع والدته لمدة ثماني سنوات حتى تنيحت، وكنا في منتهى السعادة معاً... وقد رزقنا الله بثلاثة أطفال....

لم أعلم وقت مقابلي مع تماف إيريني في الكنيسة أن مجيئها كان بالسياحة إلا في يوم زيارتي للدير في فبراير ٢٠٠٥م عندما رويت ما حدث لاحدى الراهبات، فأخبرتني أن تماف لا تخرج نهائياً لحضور أعياد خارج الدير، بالاضافة إلى أنها كانت في ذلك التوقيت مريضة وفي انتظار السفر إلى الخارج.